ولا يجيبه بلا، ولا يبيت في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيئ ولم يجد من
ياخذه وجاء الليل لم يبرح الى منزله حتى يبرء منه الى من يحتاج اليه وكان
يعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت الليالي المتتابعة واهله طوآء،
وربما كان خبزهم الشعير، وآتاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها
وروى الطبراني انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم هو وجبريل
على الصفا فقال يا جبرائيل والذي بعثك بالحق رسولا ما امسى لآل محمد سفة
من دقيق، ولا كف من سويق، فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من
السماء افزعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم امر الله القيمة ان تقوم قال
لا ولكن اسرافيل نزل اليك حين سمع كلامه فاتاه اسرافيل عليه السلام فقال
ان الله عز وجل سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض والنبي اعرض
عليك ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فان شئت
نبيا وملكا وان شئت نبيا وعبدا فاومى اليه جبرائيل عليه السلام ان تواضع
فقال بل نبيا وعبدا ثلاثا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم هو العبد
الاجل الاجمل الاكمل الافضل، قال في الجوهر الثمين ومما اختص به صلى
الله عليه وسلم ان التسمي به ميمون ونافع في الدنيا والآخرة فعن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله
تعالى فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استاهلنا الجنة ولم نعمل

عملا قط فيجازيهما بانه الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي
ان لا يدخل النار من اسمه احمد ومحمد وروى ابو نعيم انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك
في النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما من مآئدة وضعت فحضر
عليها من اسمه احمد ومحمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين رواه ابو
منصور الديلمي ولا يخفى انه يجب تنزيه الانبياء عليهم السلام عن الكذب
فيما اخبروا به وانهم معصومون من ذلك في حالتي الرضى والسخط والجد
والمزح والصحة والمرض اتفق السلف والخلف على ذلك واجمعوا عليه
فيجب تصديقه صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به من امور الدنيا والآخرة كما
بادرت الصحابة الى تصديقه في جميع احواله واخباره في اي باب كانت وعن
اي شيئ وقعت من غير توقف منهم ولا تردد في شيئ وان افعال الانبياء
عليهم السلام لا تكون محرمة ولا مكروهة ولا خلاف الاولى لان كمال
شرفهم وعلو قدرهم يأبى ان يقع منهم ما نهوا عنه ولو نهيا غير جازم
قال اللقاني في العمدة نعم قد يقع منهم في بعض الاحيان ما يكون في حقنا
مكروها او خلاف الاولى لبيان الجواز وهو في حقهم افضل لتضمنه القيام
بواجب ذا بيان الشريعة واجب عليهم قال النووي نقلا عن العلماء في وضوئه
صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرتين وثلاثا ان ذلك كان افضل في حقه من

عملا وقطا